Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تكون **أداتية** بالنسبة إلى القصدِ الرئيسي منها. وبالطبع، فقد وضع «ألّيه» عنواناً خادعاً، لأنه كان يدركُ بالضبط أنَّ القارىء سوف يستخدم العنوان، على اعتباره مؤشراً **موضوعاتياً**. وعلى ما ألفناهُ لدى ألّيه، تجدنا، هذه المرَّة أيضاً، إزاءَ لعب ما وراء لساني حوْلَ الاصطلاحاتِ السرديَّة، حيث يسعى المؤلف إلى إعادة النظر بإحدى القواعد الراسخة.

نسبة إلى أداة، أي بمثابة الأداة للقصد الرئيسي

Thématique

والواقع، أنَّ المسألة تكمُنُ في معرفة الطريقة التي يتبعها القارىءُ النموذجي (الذي لا يقوم، عادةً، مقامَ المتآمَرِ عليه من قبل المؤلف) حتَّى يهتدي إلى سبيله في إعادة بناء المدار. وغالباً ما تكونُ الإشارة التي يلحظها في النص علنية: إنه العنوانُ بالضبط، أو عبارة تُنبىءُ عمَّا يسعى النص إلى الاهتمام به. وأحياناً، يكون المدار، بالعكس، هو ما ينبغي تقصِّيه. وعلى هذا فإن النصّ يقومُ على تكرار سلسلة من السميمات تكراراً أكيداً، وبمعنى آخر يُنشأ هذا المدار من خلال تكرار كلمات ـ مفاتيح[٢]. إلى ذلك، يسع هذه التعابير المفاتيح أن تتخذ مواقعها (في النص) في بعض المواضع الاستراتيجية منه فحسب، بدلاً من أن توزَّع فيه بغزارة لافتة. وفي هذه الحال، ينبغي للقارىء أَنْ يشتَمّ، إذا صحَّ التعبير، أمراً استثنائياً في نموذج من **الترتيب**، وأَنْ يجرِّب فرضيته الخاصة، بناءً على هذا. وبطبيعة الحال، فقد تتبدَّى الفرضيَّة الآنفة مخطئة، كما هي الحالُ (سوف نرى ذلك) في عنوان «مأساة باريسية حقاً»، الذي يوحي بوجود مدارٍ في ظاهر الأمر، وينمِّي آخر على صعيد الوقائع. ذلكَ هو السبب الذي يجعل من الأَوْلَى أن لا يُقرأ النص المعقد قط قراءةً خطية؛ مما يجبر القارىء على الالتفاتِ إلى الوراء، وإعادة قراءة النص، مرَّات عديدةً حتَّى، ومباشرة قراءته منْ خاتمته أحياناً.

Dispositio

وفي الختام، ينبغي الإشارة إلى أَنَّ أيَّ نَصٍ قد يحوز، بالضرورة، على أكثر من مدار واحد. وفي هذا الصدد يسعنا أَنْ نطرح تراتبيات مدارات، من مدارات الجُمل إلى المدارات الخطابية وهكذا دواليك، ووصولاً إلى المدارات السردية وانتهاءً **بالمدار ـ الأكبر** الذي يضمُّ الأخيرة كلها تحتَ لوائه. ففي مطلع كتاب مانزوني «الخطّيبون» يُحكى عن بحيرة «كومو». وعليه فإنَّهُ منَ الضروري فهم ذلك حَتَّى تصح نسبة

Macro-topic